المملكة المغربية
البرلمان
مجلس المستشارين
فريق التحالف الاشتراكي

أكادير في 14 أبريل 2014

إلى الفاضلة
الأستاذة الإعلامية زينة همو
الدشيرة الجهادية

الموضوع: تعزية.
سيدتي الكريمة،

تلقيت بعميق التأثر وبالغ الأسى، النبأ المحزن لوفاة المشمول بعفو الله ورضاه، الفنان عبد العزيز الشامخ، يوم الجمعة 11 أبريل الماضي عن عمر يناهز 63 سنة،

وبهذه المناسبة الأليمة أعرب لأسرة الفقيد الفنية، ولكل أقاربه وذويه، وأصدقائه ومحبيه عن أحر تعازينا وخالص عبارات مواساتنا مقدرين فداحة الرزء في رحيل أحد رواد الأغنية الأمازيغية الأصيلة، الذين نذروا حياتهم لخدمة الثقافة الأمازيغية في بعدها الفني والإبداعي بكل تفان وإخلاص ونكران ذات.

إن هذا المصاب الجلل هو في المقام الأول خسارة للثقافة الأمازيغية، حيث كانت للفقيد تجربة فنية واسعة ومتميزة، دامت نصف قرن، بانطلاق مشواره الفني منذ سنة 1964 رفقة الفنان المتميز إكوت عبد الهادي بتكوين مجموعة "تبغينوزت" ثم فرقة "لاقدام" بمدينة الدشيرة ليؤسسا بعد ذلك المجموعة الأسطورية "إزنزارن"، والتي كانت في عقد السبعينات والثمانينات مع فرقة "أوسمان" الغنائية من أول الفرق العصرية المجددة في مجال الغناء والشعر الأمازيغي، فمهدوا بذلك لظاهرة "تزنزارت" التي كانت تستلهم من الشعر الأمازيغي الأصيل، باستخدام الآلات الموسيقية الحديثة "البانجو" و"الغيتارة" ممزوجة مع آلات "الرباب" و"لوتار"، إيقاعات عصرية تساير التطور الحاصل في الحقل الفني، مما ساهم في خلق نمط موسيقي جديد غير هندسة الغناء الأمازيغي شعرا ولحنا وإيقاعا.

كما خسرت الأسرة الفنية الوطنية بأكملها فنانا أنيقا ومثقفا متواضعا، لأنه بمساهمته القوية في إثراء وإغناء الأغنية الأمازيغية الأصيلة، أكد حضورها على الساحة الفنية الوطنية، وساهم في تنويع معالجتها للقضايا الاجتماعية والعاطفية والتراثية والبيئية.

وخسارة بلادنا جسيمة كذلك في مجال الإنتاج والإبداع الفني والفكري، حيث خسر المغرب فنانا مرهف الحس، ملتصقا بهموم الوطن والمواطنين. وما إبرازه لتراث "الرايس" الحاج بلعيد وتقريبه لتراثه الشعري من الشباب بلمسة شبابية مجددة، وما صرخته كذلك في ألبومه الأخير"بوغابة" حول الترامي على أملاك الغير بمنطق القوة وتصويره لمختلف معاناة الفلاحين الصغار بمنطقة سوس تصويرا شعريا أنيقا، إلا واجهة من أوجه شخصيته الفنية التي ظلت متألقة لعقود. ويبقى على عاتق الباحثين والمهتمين أن يدققوا في تراث عبد العزيز الشامخ ويبرزوا بجلاء الدور الذي قام به هذا الفنان الرائد، الذي يعتبر بحق أحد أعمدة الفن الغنائي الأمازيغي العصري بسوس، خدمة للثقافة الوطنية الغنية والمتعددة.

وإننا إذ نستحضر بهذه المناسبة المحزنة، هذا الرصيد الفني والإنساني، وما كان يتميز به الفقيد من موهبة فنية ومن خصال إنسانية. نحيي فيه، رحمه الله، وفاءه وحبه للفن الراقي، ونرجو من العلي القدير أن يوفيه أحسن الجزاء، على ما أسدى للفن وللطرب وللموسيقى والثقافة من خدمات جليلة، وأن يتقبله في عداد الصالحين من عباده، ويشمله بمغفرته ورضوانه، ويسكنه فسيح جنانه.

وإذ نشاطر رفيقة عمر الفقيد الإعلامية زينة هوى، وأقاربه وأسرته الصغيرة ، أحزانكم في هذا المصاب الأليم، الذي لا راد لقضاء الله فيه، نسأل الله عز وجل أن يلهم أسرته الفنية ومحبيه وذويه جميل الصبر وحسن العزاء.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

عبد اللطيف أعمو

مستشار برلماني